

الوافي في الوفيات

قد أنزل القسر من أعلى ذوايبها ... من كان معتقداً في برجها الأسد .
حيث الثواء لقد طلت حلومهم ... على مجانيق توهى العقل والجلدا .
كأنما الأرض كانت قبل واحدة ... حقداً على واكفات السحب أو حردا .
فأمطرتهم أقدار العذاب ما ... كانت قديماً عليها أمطرت بردا .
وقال :

لا تغطن كل موفور الغنى ... مشتمل ملابس العظمه .
يلمز لا بسبب إلا بما ... يحويه من أكياسه المفعمه .
فإن قد أخبر عن أمثاله ... وقال في آياته المحكمة .
يحس أن ماله أخلده ... كلا لينبذن في الحطمه .
ابن جهور الأزدي المرسي .

محمد بن محمد بن جهور الأزدي أبو بكر من أهل مرسية كان أحد أدبائها ونبائها من شعره
وقد رأى امرأة سافرة فغطت وجهها بكفها المخضوب .
فاجأها كالطبي في سربه ... فاحتجبت بالكف والمعصم .
وقد بدا الوشى بأطرافها ... فأقصرت عن لومها لومي .
قالوا وقد دلهم حبها ... من طورق البلار بالعندم .
قلت جرت من مقلتي دمعة ... فاختضبت أنملها بالدم .
هذا المعنى مطروق مبدول متداول مر وهو بجزيرة شقر بأرض حمراء لابن مرج الكحل غير صالحة
للعماره فقال يداعبه .

يا مرج كحل ومن هذي المروج له ... ما كان أحوج هذا الأرض للكحل .
ما حمرة الأرض عن طيب وعن كرم ... فلا تكن طمعاً في رزقها العجل .
لكن شيمتها أخلاق صاحبها ... فما تفارقها كيفية الخجل .
فأجابه :

يا قايلاً إذ رأى مرجى وحمرة ... ما كان أحوج هذي الأرض للكحل .
تلك الدماء التي للروم قد سفكت ... في الفتج بيض طبي أجدادي الأول .
أحببتها إذ حكمت من قد كلفت به ... في حمرة الخد أو إخلافه أملى .
؟ صاحب تاج الدين ابن حنا ؟ محمد بن محمد بن علي ابن محمد بن سليم المصري صاحب
تاج الدين أبو عبد الله ابن صاحب فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين ابن حنا ولد سنة

أربعين وتوفي سنة سبع وسبع مائة وسمع من سبط السلفى جزء الذهلي ومن الشرف المرسي
وبدمشق من ابن عبد الدائم ومن ابن أبي اليسر حدث بدمشق وبمصر وانتهت إليه رئاسة عصره
بمصره وكان ذا تصون وسودد ومكارم وشكل حسن وبزة فاخرة إلى الغاية يتناهى في المطاعم
 والملابس والمناكح والمساكن ومع ذلك صدقاته كثيرة وتواضعه وافر ومحبته في الفقراء
والصلحاء زائدة وهو الذي اشترى الآثار النبوية على ما قيل بستين ألف درهم وجعلها في
مكانه بالمعشوق وهو المكان المنسوب إليه بالديار المصرية وقد زرت هذه الآثار في مكانها
ورأيتها وهي قطعة من العنزة ومزود ومخصف وملقط وقطعة من قصعة وكحلت ناظري برؤيتها وقلت
أنا : .

أكرم بآثار النبي محمد ... من زارها استوفى السعود مزاره .
يا عين دونك فألحظي وتمتعي ... أن لم تريه فهذه آثاره